انه ليس صحابيا والا لعد من اتفق انه يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو
في هذه الاعصار وكذلك من كشف له من الاوليا عنه صلى الله عليه وسلم فراه كذلك
على طريق الكرامة كما قدمت مباحثه في خصوصياته عليه الصلاة والسلام من المقصد
الرابع اذ حجة من اثبت الصحبة لمن راه قبل دفنه انه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست
دنيوية وانما هي اخروية لا يتعلق بها احكام الدنيا واما من راه في النام وان كان
قد راه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك
لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحالة وقد اجمع جمهور
العلما من السلف والخلف على انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملايكة
المقربين لما روى البخاري من حديث عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وله من حديث عمران
ابن حصين خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري
ذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا قال في فتح الباري والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلفوا
في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا
بثمانية وعشرة ولا ما عدا ذلك فقد قال به قايل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط
من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث الصحابة وتقدم في اول المقصد الاول حديث بعثت من خير قرون
بني ادم وفي رواية بريدة عند احمد خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم
ومنتهى ضبط الايمة من الحفاظ اخر من مات من الصحابة على الاطلاق بلا خلاف
ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة
مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة الذي صححه الذهبي
وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى
على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه
ليس من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة واما ما ذكر ان عكراش بن ذويب عاش
بعد يوم الجمل مائة سنة فذلك غير صحيح وان صح فمعناه انه استكمل المائة
بعد الجمل لا انه بقي بعدها مائة سنة كما نص عليه الايمة واما ما ذكر من امر ربا
باربن فان ذلك لا يروج على من له ادنى مسكة من العقل كما قاله الايمة واما اخر
الصحابة موتا بالاضافة الى النواحي فقد افردهم ابن منده واما قوله ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين فهم اهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم
فاقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة افضل من التابعين والتابعين
افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع او الافراد

والذي

فهم اهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم

والذي ذهب اليه ابن عبد البر هو الاول كما قدمت ذلك في خصايص هذه الامة
من المقصد الرابع واحتج لذلك سوى ما تقدم بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اخره خير ام اوله قال الحافظ ابن حجر وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي
بها الى درجة الصحة وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن
نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح
اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه ياتي ايام
للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث
مثل امتي مثل المطر اوله لكن حديث العامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على ثبوت
افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية
المطلقة وايضا الاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما
ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها احد
ولا ريب ان من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا من ماله بسببه لا يعدله احد في
الفضل بعده كاينا من كان قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكذلك من ضبط الشرع المتلقى
عنه وبلغه لمن بعده فمحل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة وقد
ظهر انه فاز بما لم يفز به من لم يحصل له ذلك وبهذا يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة
ثم ان الصحابة على ثلاثة اصناف الاول المهاجرون الثاني الانصار وهم الاوس والخزرج
وحلفاوهم ومواليهم الثالث من اسلم يوم الفتح وقال ابن الاثير في الجامع والمهاجرون
افضل من الانصار وهذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فان جماعة من سباق
الانصار هم بعد ذلك متفاوتون فربما متاخر في الاسلام افضل من متقدم عليه مثل
عمر بن الخطاب وبلال بن رباح وقد ذكر العلما للصحابة ترتيبا على طبقات وممن قسمهم
كذلك الحاكم في علوم الحديث الطبقة الاولى قوم اسلموا بمكة اول البعث وهم سباق
المسلمين مثل خديجة بنت خويلد وعلي بن ابي طالب وابي بكر الصديق وزيد بن
حارثة وبقية العشرة وقد تقدم الخلاف في اول من اسلم في المقصد الاول الطبقة
الثانية اصحاب دار الندوة بعد اسلام عمر بن الخطاب حمل النبي صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين الى دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من اهل مكة الطبقة
الثالثة الذين هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم من اذى المشركين اهل مكة منهم
جعفر بن ابي طالب وابو سلمة بن عبد الاسد الطبقة الرابعة اصحاب
العقبة الاولى وهم سباق الانصار الى الاسلام وكانوا ستة اسعد بن زرارة وعوف
ابن مالك ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر بن نابي و

فيهن

ثبوت

الانصار افضل من جماعة من المتاخرين المهاجرين
واما سباق المهاجرين افضل من سباق ا

Copyright … University